

ثقافة

لقاء

ينشغله الاكاديمي المصري احمد عاطف احمد، باسئلة الشرعية، واصول الفقه، وعلاقتها بحك المسلمين في الحاضر. يتحدّث عاطف مع «العربي الجديد» عن كتابه الجديد الذي سيصدر قريبا، وعن كتاب «فتور الشرعية» الصادرة ترجمته العربية حديثاً وقضايا راهنة اخرى

معاد بداري

■ يصدر لك قريباََ «الشرية- حالات، وسلطات، ونظرة العالم، في بريطانيا، وهو كتاب تجميعي مبسّط. لماذا هذا الاختيار بعد عدد من الكتب الاكاديمية ذات المقلّة؟ الكتاب جاء لتلبية طلب محذرة «الدراسات الدينية» في منشورات «بلومزبري». وهو استخارَ لما كنت اقوم به طيلة سنواتي الاكاديمية، بتدريس مواد جامعية في مواضع الشرعية، والفكر الفقهي، فهو يقدم هذه المواضيع لتشخص لم يقرأ فيها من قبل. سواء اكان طالبا جامعيًا، وانا قارئًا عادياً، إذ انني لاحظت ان عدداً من بائعي الكتب العامة، مهتمون ايضا بتوفيره لرايئتهم. ولا اخفيك انني كنت دائماََ اشعر بضيق وانا اندس موادّي، إذ كنت في حاجة دائمة لكتاب ينظر للشرية على انها تاريخ، ثم يفنّد هذه المقلّة في الوقت نفسه، ويريد هذا الكتاب تعبير عن هذا الضيق ومحاولة للخروج من هذا المأزق.

■ إذا ما اردنا أن نوجز الكتاب وفكرته، هل يمكن أن يكون العنوان الفرعي محدداً لموضوعه؟

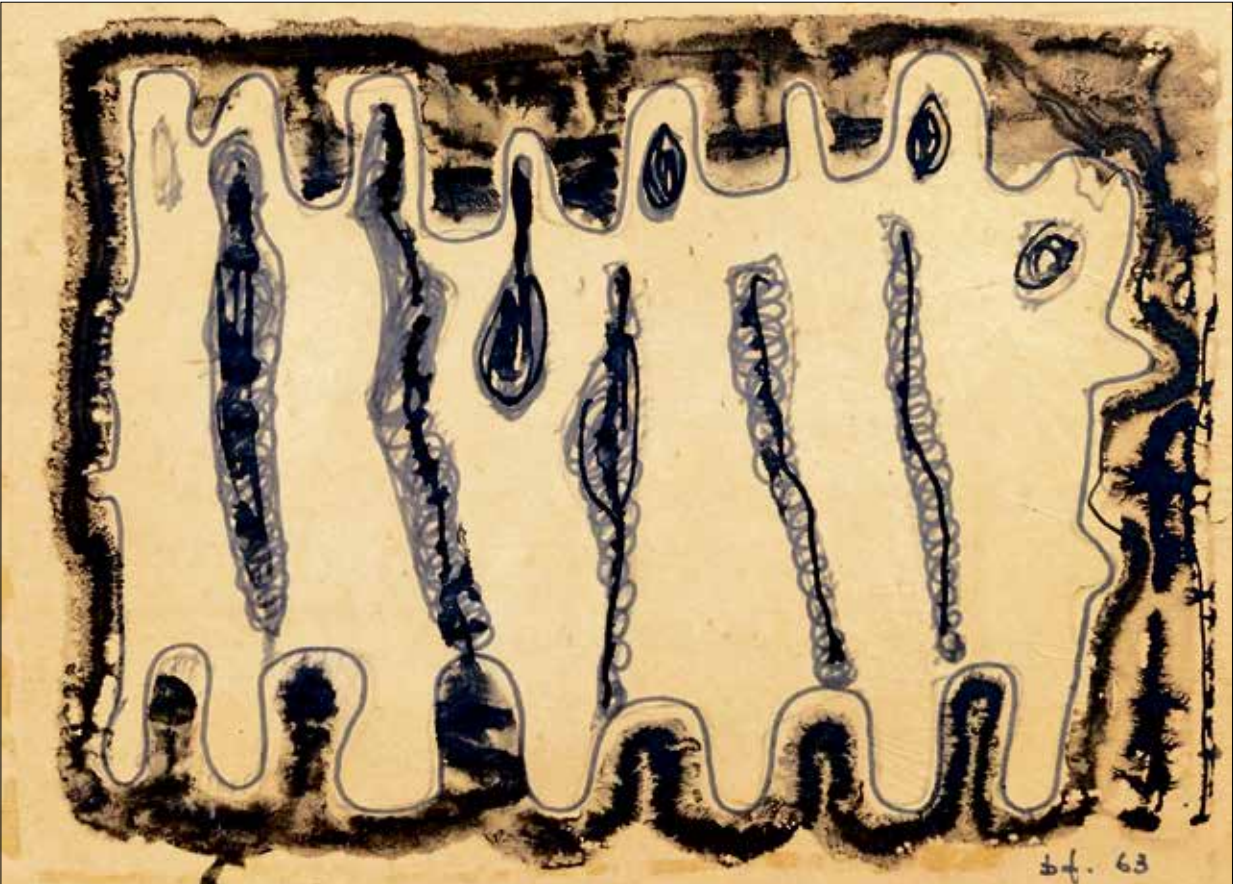
اخترالات مستمرة

يقول احمد عاطف احمد اساذ الدراسات الاسلامية في جامعة كاليفورنيا-سالتا باربارا، ان دراسات الاسلام في الجامعات الغربية اليوم، بدأت تتغير نظراً لها للدين وللمنظمة العربية. كما ان الأبحاث فيه هذا الصدد بدأت تجد نتيجها في السنوات القليلة الماضية. غير انه يشير في الوقت نفسه الى استمرار دراسة الاسلام في بعض اقسام العلوم السياسية والاجتماعية، على انه مشكلة سياسية، بكل ما يرافقه ذلك من اختزال ومبالغة.

قصة

لا بد ان اصل قبله الاحتراق الشامل

الليل لم ينته بعد



مفرد للكهية، لفتيات مخلصثة على ورف مغوه، 1963

احمد عاطف احمد الحفاظ على الشيء يكون بتغييره

فتور الشرعية وإحياءها



سألني صديقي الاكاديمي خالد أبو الفvel، ماذا عن الآن؟ هل نسبنا الشرعية؟ هل بقي شيء منها؟ ما دفعتني إلى العودة للبحث في الموضوع والإطلاع على النقاشات الحديثة أيضاً، التي تقول إن الشرعية قد ماتت بالفعل منذ نحو مائة عام، بسقوط العثمانيين والاستعمار وصعود الدول القومية، التي قبلت من الشرائع الأوروبية أكثر مما قبلت من الشرعية. واشتمعت بنقاشات وسيطة كما عند السنهوري مثلاً، وسؤال كيف يمكن الجمع بين الشرعية والقوانين الأخرى، فكان هذا الكتاب.

■ «فتور الشرعية» صدر سنة 2012، وهي حلاق «الدولة المستحيلة». إذا أخلنا إلى الفصل الرابع من كتابك والذي عنوانته بـ «الحداثة واستلحتها»، والذي بيّنته بسؤال: هل يمكن اكتشاف نهاية للشرعية من خارجها؟ ألا تجد أن هذا السؤال يلتقي بشكل من الأشكال مع أطروحة وائل بلاق، خصوصاً في ما يخص سؤال الدولة باعتباره جزءاً من سؤال الحداثة؟

■ ساكون مندهشا إن لم يطرح نقاش المساواة بين الجنسين اليوم

■ لا يجب الدفاع عن الاجتهاد القديم بل الخروج باجتهاد جديد

صحيح فضئتنا واحدة بلا شك، لكن الفرق بيننا في النتائج، فقبل كتابه هذا، كانت له مقالة قصيرة ومهمة جداً، على الرغم من اختلافي معها، بعنوان «هل يمكن إحياء الشرعية؟» وفيها يقول أنها ماتت، ويعطي انطباعاً في هذه المقالة وفي «الدولة المستحيلة»، بأنه يتحسر على ذلك، وراي

ربما مختلف، إذ أقول إن الشرعية لها أن تعيش طالما يقول المسلمون بأنها يجب أن تعيش، ولن يستطع فرد مهما كان أن يقول بأنها ماتت، وحياتها المستمرة هذه لا تعني عدم حصول تغييرات عليها. ثم إنني أجد حلاق رومانسياً ونوستالجياً بعض الشيء، فهو يعمل بشكل من الأشكال للشرعية في صورها التاريخية الأولى، فيما أرى أن الحفاظ على الشيء يكون بتغييره، لا بإبقاء عليه في صورته الأولى. الشرعية عمراً طويلاً، ولا يمكننا الدفاع عن شيء عاش أكثر من ألف سنة، وفي اراض مترامية من أوزبكستان والهند إلى الشام والمغرب هناك أشياء هي جزء من تاريخنا وثقافتنا لكنها ليست بالضرورة شرعية، وفي كل الأحوال لا يمكننا تجديد شيء قام به البشر.

■ دعني أعود لك، لهذا النقاش الذي يجري في تونس حالياً، حول مراجعة قوانين تدو من صل الشرعية خصوصاً في ما يتعلق بالمساواة بين الجنسين في الإرث وغيرها من القضايا؛ كيف

كتاب

محمد آيت حنا القراء كَـهُم يعيشون هذا التوتر

مكتباتهم العالم بوصفه رفوفاً مفهرسة

في «مكتباتهم»

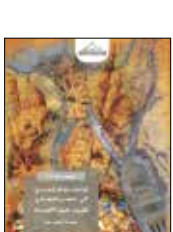
يحاول الكاتب والمترجم المغربي محمد آيت حنا إعادة تركيب مكتبة مفهرسة، لكتاب من عصور وثقافات مختلفة، ومناقشة أفكارهم

احمد اسنا

بحار القارئ في كتاب «مكتباتهم» للمترجم والقاص المغربي محمد آيت حنا، الصادر عن دار «توتبال» المغربية، عند محاولة تصنف أو إدراج الكتاب، تحت جنس أدبي أو شكل فكري معروف. العمل تجتمع فيه سمات وملائح وشذرات، تتداخل حيناً وتفترق حيناً، من قصة القصيرة والمقال والتحقيق الصحافي والبحث العلمي والتأملات. يبدأ الكتاب في قسمه الأول بالتعهد ليعمل المترجم المغربي عبر تقديم، يحمل طابع السيرة الذاتية، عن علاقته مع فكرة المكتبة والكتاب، فبروز فيه جزءاً من علاقة إجاده لآبيه وأمه مع المكتبة، وكيف تقاسم الورثة المقتنيات كما تقاسموا الأنواق والسكاكين، وكيف سعى الكاتب إلى لم شظايا تلك المكتبة التي جمعها فلاحون لا يضعون الكتب في المكتبات.

البعد الذاتي السابق، قاد الباحث المغربي إلى كتابة «مكتباتهم»، والذي يشغل القسم الثاني الأكبر في الكتاب، وفيه يبني «مكتبة مفهرسة»، على حد تعبيره، لتُشمَل مكتبات «أوطاط مع أصحابها على بائنها أو إيرازها أو حتى نفسها وضرورياً في الراهن العربي الذي يعرق حسب كثيرين في مشاكل إم؟ هذه أسئلة مهمة، لأن المشروع في بلد من البلدان قرّر أن أحوال البلد قد تتحسن بتغيير القانون، معنى هذا أن هناك مشاكل للناس يحسّون حل مشاكلهم، والكلام المتالي مع وجود مشاكل عملية لا يفيد. أنا أعرف أن نظام المبرات القديم افترض أشياء منهها قوامه الرجل ومسؤوليته، لكن هذه المعطيات بدأت تضعف وتختفر في مجتمعاتنا اليوم. ساكون مندهشاً إن لم يطرح هذا النقاش اليوم وليس العكس، وأرفض مصابرة السؤال والنقاش. يمكن مساواة الرجل بالمرأة حتى في المبرات ويكون هذا من أصول الشرعية، لأن سبب عدم المساواة الخفي، وأنا هنا أشير إلى تغتفر مفاهيم العلاقة الزوجية، والأدوار بين الزوجين وغيرها من تفاصيل الجهد توسس حالياً، حول مراجعة قوانين تدو من صل الشرعية خصوصاً في ما يتعلق بالمساواة بين الجنسين في الإرث وغيرها من القضايا؛ كيف وتوضيحه وتفاصيله.

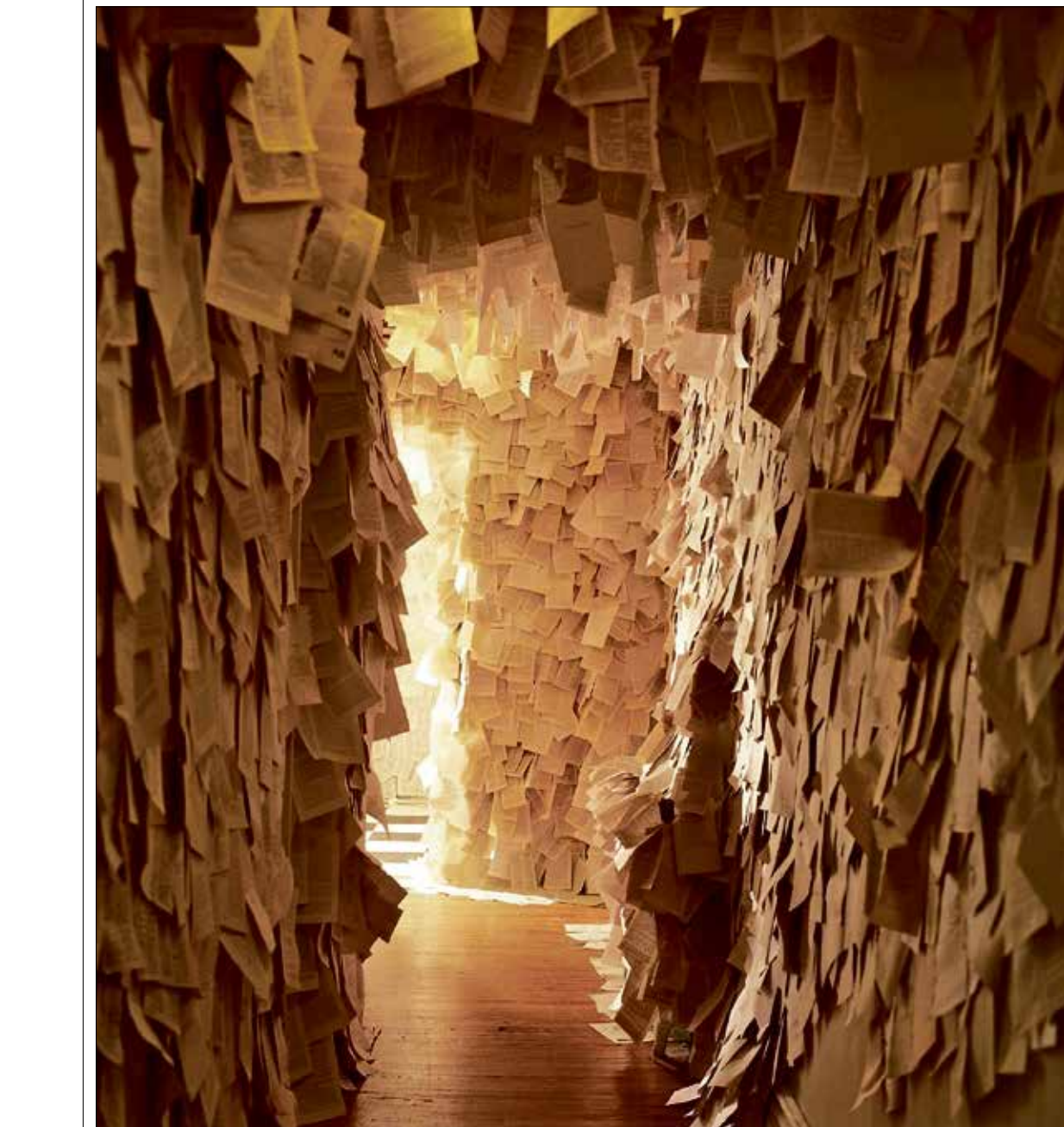
إصدارات



(كتاب من المغرب)



لا تصير المعلومات والنقاشات والتأملات الفكرية وال فلسفية بتحرير مدرسي جاف، فموت المؤلف وفكرة المكتبة/ المقبرة والمكتبة الكلبة والعالم المكتبة، وغيرها من المغامبر التي يعتمد عليها عمل حنا، تناقش بسلاسة وجرأة مطلقاً لتغني المتعة، بأشكال متعددة طبعاً، أحد أساسيات عملية القراءة. آبت حنا في عمله هذا، بخنار كياتح أكاديمي أسلوبياً نادراً ما نجده عربياً، وهو ما زال يحتاج إلى جهد وتطوير كبيرين ليصير جسراً متيناً للعنبر نحو القارئ، قدم حنا عملاً حاول فيه أن يحرر النص البحتي من ثقله وصرامته المدرسية، ليكون قريباً من القارئ، وحتى لا تصير مكتبتنا العربية يوماً ما مكتبة مقبرة لا يمكن إنعاشها أو يبعثها.



«بيت الوراق» عمل تركيب ل كارين لاث

الأنثروبولوجيا: حفلة علمي واحد واربعة مدارس، آخر إصدارات «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات»

والمانية وفرنسية واميركية، عبر محاضرات فريدريك بارث، والتدريه غينغرينثا، وروبرت باركن، وسيد سلفرمان، الكتاب بترجمة ابو بكر احمد باقادر وإيمان الوكيل.

بترجمة لكريم محمد، صدر حديثاً كتاب **الاختلاف الديني في عصر علماني: تقرير حول القضايا**، للاكاديمية الباكستانية صبا محمود، عن «مركز نماء للبحوث والدراسات» في بيروت. الكتاب صدر في نسخته الانكليزية عام 2015، ويعالج علاقة السياسات الدينية والعلمانية في «الشرف الووسط» ما بعد الكولونيالي، وموضوع القضايا الدينية وإنتاج مشكلة الطائفة وحلها.

عن «دار سوال» صدر حديثاً آخر اعمال الروائي الليبي إبراهيم الكوني بعنوان **موسم تقاسم الأرض.. سيرة في سير**، يدور العمل الذي هو حلقة اوله من سلسلة ستصدر تباعا، حول تاريخ الهجرات البشرية، والحملات «الاستيطانية» على بلدان الساحل الشمالي لأفريقيا، منذ هجرة «عيسى» الفينيقيّة من مدينة صور.

صدر حديثاً عن «دار المشرق» في القاهرة، كتاب **للتفكير المقاصدي: مراجعات لترتيب العقل المسلم**، للباحث المصري جاسر عودة. يقدم الكتاب مراجعات بغية «أحداث نقلات ضرورية تعيد ترتيب العقل المسلم». الكتاب يقع ضمن سلسلة يعمل عليها عودة في مجال «فقه المقاصد» وتجديد الفكر الاسلامي.